سينما

في رحيل كارل واثرس

رياضيّ يُمثل وصديقٌ يغيّر حياةً

في 1 فبراير 2024 رحل الممثل والمخرج والمنتج الأميركي كارل واثرس، المشهور بشخصية أبولو كريد في الأفلام الأربعة الأولى في سلسلة «روكي»

نديم جرجوره

أكثر ما يلفت الانتباه في البيان العائلي، الذي يعلن رحيل الممثل والمخرج والمنتج الأميركي كارل واثرس، في 1 فبراير/شباط 2024، كامنٌ في أنّه «صديق محبوب». هذا وصفٌ يختم تعداداً لمواقع مختلفة له، تذكرها العائلة في بيانها، علماً أنّ مفردة «محبوب» تنسحب عليها كلّها: «إنّه الأخ والأب والجدّ والشريك». الصديق حالة وعلاقة تبرزان في أبولّو كريد، الذي يرتبط بصداقة مع روكي بالبُوا (سيلفستر ستالون)، بعد مبارزات كثيرة حاصلة بينهما، في حلبة الملاكمة وخارجها. صداقةٌ تنشأ من وعي كريد أهميتها مع من يُنافسه مراراً على بطولةٍ، إذْ يرى فيه انتقاماً له من آخرين، وتفعيلاً لتوازن حياتي، يحتاجان (كريد وروكي معاً) إليه.

هذا حاصلٌ في الحلقات الـ4 الأولى من سلسلة «روكي»، التي تبدأ عام 1976، مع أول فيلم يُخرجه جون جي. أفيلْدسن، قبل أنْ يتولّى ستالون نفسه إخراج الأفلام الـ3 اللاحقة. سلسلة سينمائية تجد منفذاً لها من روتينٍ وشبه تكرار في سلسلة أخرى، تُطلَق عام 2015 بأول فيلم، «كريد»، لراين كووغلر، الذي يُمنح عنواناً فرنسياً (إرث روكي بالبُوا) يشي بمعنى السلسلة ومسارها المستقبليّ، من دون قطعٍ، فني واجتماعي وعائلي وعاطفي، مع مَاضٍ يتألّق فيه أبولّو كريد، وإنْ بدرجةٍ أقلّ بقليلٍ من تألّق روكي، الملتزم حبّاً وصداقة ورغبة في عدم السقوط في فخّ الشهرة والمال.

كريد نفسه غير مُدركٍ أنّ المُقبل في الحياة . السلسلة الجديدة (المعروف نوعها نقدياً بـ«سلسلة مشتّقة»، كترجمة حرفية للتعبير الإنكليزي Spin-Off) سيكشف صداقة من نوعٍ آخر، فيه نبض أبوّة يريدها ابنٌ يفقد والدَه باكراً. فأدونيس «دوني» جوسون كريد (مايكل بي. جوردان) يختبر حياةً قاسية في مراهقته ومطلع شبابه، قبل انتقاله إلى الملاكمة، وتبوّء مراتب عالية فيها، بدعم من «عدوّ» والده أبولّو، وصديقه لاحقاً، رُوكي بالبُوا. في اختباره الملاكمة، يكتسب كريد معارف كثيرة عن الحياة نفسها، بمواجعها وقلاقلها وكوابيسها وأهوالها ونجاحاتها وأفراحها، أي بتناقضاتها؛ وفي الوقت نفسه يُدرك غير المعروف لديه عن أب وماضٍ، بفضل روكي، الصبور ذي الوفاءً الكبير لـ«إرث» صديقه ومُدرّبه الراحل، ولقناعته بإحساسٍ فيه أنّ كريد الابن قادرٌ على غلبة أشباحه ومخاوفه، كما على امتلاك حساسية المُلاكم، وجمالية المُلاكمة. أبولّو كريد حاضرٌ في هذا، وإنْ من دون ظهور كارل واثرس، الذي يكتفي صانعو الحلقتين الأولى والثانية من السلسة الجديدة، والحلقة الثانية (2018) يُنجزها ستيفن كابل جونيور، بصُور فوتوغرافية له، وبتسجيلات فيديو (هناك حلقة ثالثة يُنجزها جوردان نفسه عام 2023). في مقابل هذا، يظهر واثرس في أفلامٍ أخرى، لن تُشهره بقدر ما أشهرته أفلامُ «روكي»، رغم أنّ بعضها على الأقلّ مندرجٌ في صناعة تترفّع عن التجاريّ. الاستهلاكي البحت، من دون تحرّر كلّي من التجاريّ المشغول بحرفية سينمائية، تجمع التشويق بالرعب، وتُتيح لمضامين انتقادية في الاجتماع والحياة والعلاقات مساحة درامية مقبولة.

> منافسةٌ حادّة في الملاكمة تُصبح لاحقاً صداقة متينة

واثرس يمثّل في أفلامٍ، يراها النقد متناقضةً إلى حدّ ما في مستوياتها ومضامينها وأنواعها: «لقاءات قريبة من النوع الثالث» (1977) لستيفن سبيلبيرغ، أقدر مخرجي «هوليوود الجديدة» على صُنع أفلام تجارية بنَفَسٍ إنساني تأمّلي فكريّ ما (من دون إغفال صديقه جورج لوكاس)؛ و«المفترس» (1987) لجون ماكتيرمان، «سيّد أفلام التشويق»، بحسب بيان إدارة «المهرجان الدولي لأفلام الفانتازيا في نوشاتل»، المُكرَّم في دورته الـ22 (30 يونيو/حزيران . 8 يوليو/تموز 2023)، أو «تينور سينما التشويق» بحسب مقالة غير موقّعة (29 يوليو/تموز 2022)، منشورة في الموقع الإلكتروني RTS). وصفان يليقان بأحد أهمّ صانعي سينما التشويق، ومطوّريها والمُقرّبين إياها، أكثر فأكثر، من حداثةٍ وعصرنة.

هناك أيضاً «القوة 10 من نافارو» (1978) لغي هاملتن، و Death Hunt لبيتر هانت (1981)، و«أكشن جاكسن» (1988) لكريغ آر. باكسلي، و«سفن حربية أميركية» (2012) لثاندر لِفِن، وغيرها: «متأسفون للغاية بإعلان وفاة كارل واثرس»، تقول العائلة، التي تُضيف في بيانها أنّ كارل «رجلٌ استثنائي، عاش حياة استثنائية»، وأنّه، «بفضل مساهماته في السينما والتلفزيون والفنّ والرياضة، ترك انطباعاً لا يُمحى، معروفاً في العالم، ولدى كلّ الأجيال». في الرياضة، يمارس كرة القدم الأميركية، قبل أنْ يلتزم السينما كلّياً، بدءاً من سبعينيات القرن الـ20، وفيها يؤدّي أدواراً صغيرة وعابرة، خاصة في سلسلة أفلام متعلّقة بالسود، قبل انتقاله إلى مرحلة «روكي»، وما بعدها.

المجلة الأميركية «فارايتي» (3 طبعات ورقية، واحدة يومية واثنتان أسبوعيتان، كلّها مختصّة بـ«صناعة الاستعراض») تقول، في رثائها إياه، إنّ الرياضيّ قبل الممثل «متنوّع الرياضات»: ملاكمة وكرة قدم ومصارعة وجمباز.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

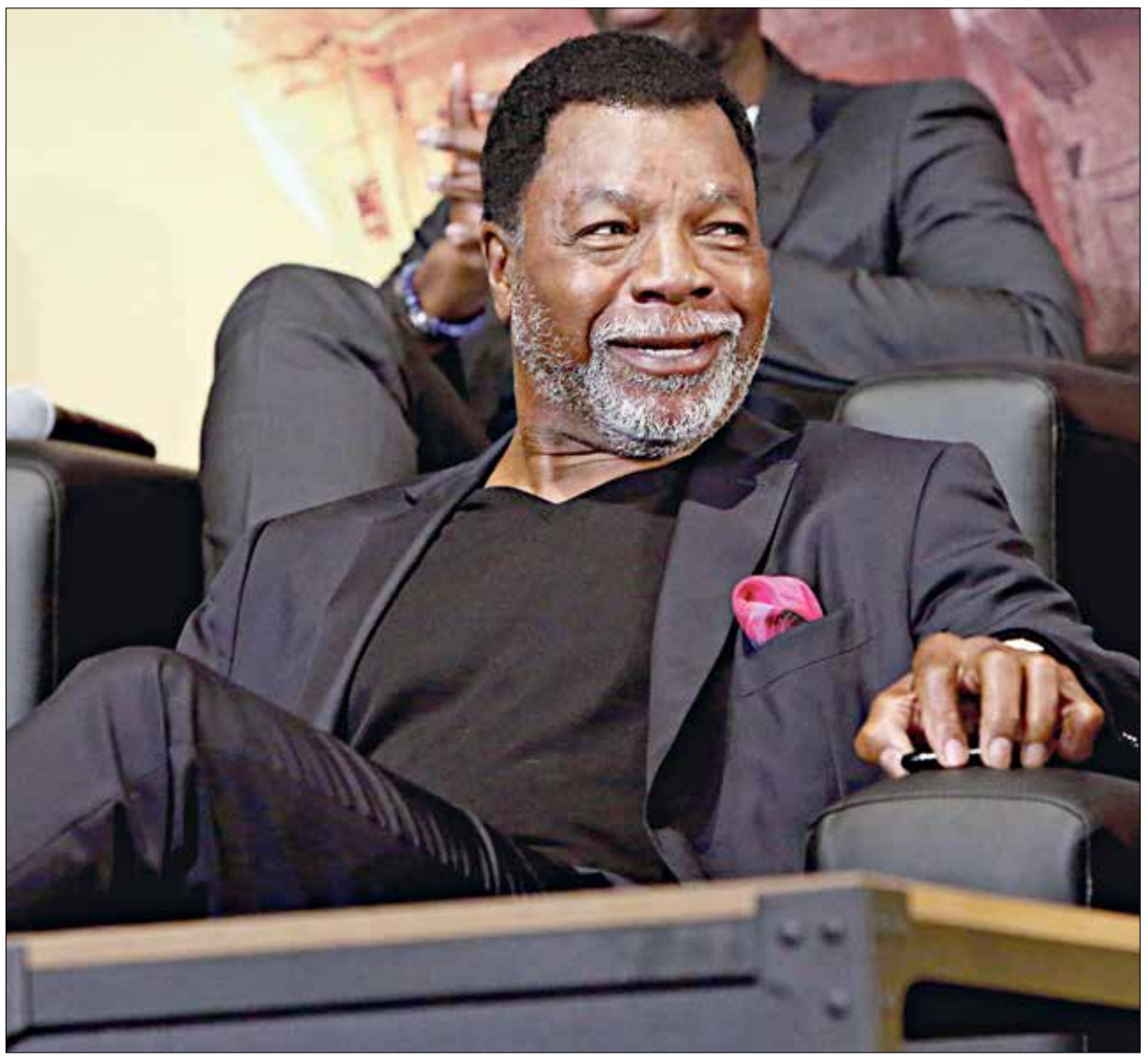

كارل واثرس: أبولّو كريد صانع شهرة وصداقة (جيسي غرانت/Getty)

في يومنا» لهونغ سانغ ـ سو

حوارات عميقة عن ماهية الأشياء

عبد الكريم قادري

يؤكّد الكوري الجنوبي هونغ سانغ ـ سو (1960)، في كلّ فيلم ينجزه، أنّه مخرج ملتزمٌ أسلوباً سينمائياً يُميّزه عن غيره، لا يحيد عنه، بل يُبرزه كلّ مرة بشكل أفضل وأعمق. هذا ظهر في أفلامه الأخيرة، كـ«أمام وجهك» (2021)، المُشارك في برنامج Cannes Premiere، في الدورة الـ74 (6 ـ 17 يوليو/تموز 2021) لمهرجان «كانّ» السينمائي، و«الروائية، الفيلم والصدفة السعيدة» (2022)، الفائز بجائزة «الدب الفضي. الجائزة الكبرى للجنة التحكيم» في الدورة الـ72 (10 ـ 20 فبراير/شباط 2022) لـ«مهرجان برلين السينمائي». في أفلامه، يُقلّل سانغ ـ سو الشخصيات، ويتعمّق في فكرة معيّنة، ويخلق ما يدعمها ويُكثّفها، ويذهب إلى أفكار يتغافل عنها الجميع، أو تُتناول بسطحية، من دون إعطائها شحنة أحاسيس، لخلق تواصل عميق بين المتلقّي والموضوع، أو تزويدها بالبُعد المطلوب، الذي يُحوّلها إلى طاقةِ مشاعر إنسانية، تُظلّل كلّ من يقف عليها.

إنّه الأسلوب نفسه المُعتَمد في جديده «في يومنا» (2023)، الفائز بـ«نجمة الجونة الذهبية لأفضل فيلم روائي»، في الدورة الـ6 (14 ـ 21 ديسمبر/كانون الأول 2023) لـ«مهرجان الجونة السينمائي»، الذي يروي قصتين تحدثان في فضاءين، يختلف أحدهما عن الآخر: الأولى بين الممثلة المحترفة والمعتزلة سانغ ون (كيم مين هي)، والممثلة الهاوية جي سو (بارك مي سو)، الراغبة في التمثيل والتعلّم منها؛ والثانية تتعلّق بشاعر كبير (كي جو بونغ)، مع المعجب جاي وون (ها سيونغ جوك). تفرز القصتان أفكاراً عدّة مهمّة، واستفسارات وجودية عن ماهية الأشياء والشعر والطعام وجدوى الحياة نفسها. هذا معطى ولّد نقاشات مهمّة، وأجاب عن أسئلة عدّة وفق وجهة نظر كلّ فرد، انطلاقاً من طريقة العيش والتفكير والتأمّل، إضافة إلى ما تخلّفه التجربة من صدق الأحكام ومعقوليتها وأفقها، وسبل وصولها إلى الآخر. لم يفصح سانغ ـ سو، بوصفه كاتب السيناريو، عن الرابط الذي يجمع بين القصتين، إذْ اكتفى بإعطاء تلميح صغير فقط، كأنّه يحاول التنصّل من أي روابط تجمع بينهما ظاهرياً، لكنْ عملياً يُقدّم مؤشّراً خافتاً، يصعب الجزم من خلاله، يتعلق بكون الممثلة المحترفة في القصة الأولى ابنة الشاعر، الذي يقول أثناء تناوله وجبة الـ«نودلز»، إنّه الوحيد الذي يضيف لها صلصة الفلفل الحار الأحمر، وهذا تلمّح إليه سانغ ون لصديقتها، بقولها إنّها تعرف شخصاً يتناول الـ«نودلز» بالفلفل الحار، وإنّها تعلّمت منه هذا. رغم أنّ الإشارة ضعيفة، هناك ما يسندها من إيحاءات متواصلة.

كما أنّ هناك شبهاً كبيراً من ناحية بناء شكل القصتين. ففي الأولى، هناك من تريد تعلّم التمثيل، أي الفن، من ممثلة محترفة سابقة. وفي الثانية، طالبٌ يبحث عن أسرار الشعر من شاعر كبير، فيسأله عن ماهيته، وعما إذا كان هناك من يقرأ الشعر في العصر الحديث. هناك أيضاً قطّة في الأولى، تفقدها صاحبتها لفترة، ثم تعود إليها، فترجع لها البسمة، وتُزيح عنها حزناً كبيراً؛ وفي الثانية قطّ يفقده الشاعر، فيصير وحيداً في بيته. تتوزّع تلك الإشارات الضعيفة، لتقوى أكثر عندما يتمّ فَهم الغاية والهدف. تشكّل المحور الأساسي لـ«في يومنا» حول نقاشات عميقة بين شخصياته، في محاولة فهم وتشريح ماهية الشعر من جهة، وماهية التمثيل من جهة أخرى. كلّ نقاش أفرز قيماً وتعريفات وأبعاداً في كلّ فن، خاصة أنّ هناك ارتباطاً وثيقاً بين الفن والحياة، وكلّ فن يقف خلفه شخص. بمعنى أنّ التجارب والمحطات التي مرّ عليها الفرد تُنتج ذلك الفن وتعرّفه، أي أنّه خاضع لتجارب معينة حتى يصدر بصيغه المختلفة.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

هونغ سانغ ـ سو: التزام اسلوب سينمائي يُميّزه عن غيره (ستفان كارديناليي/Getty)

> شخصيات قليلة وتعمّق في فكرة معيّنة لخلق ما يُكثّفها

أفلام جديدة

■ Mean Girls لسامنتا جاين وأرتورو بيريز جونيور، تمثيل أنغوري رايس (Getty): بعد أنْ عاشت طفولتها كلّها في كينيا، انتقلت كادي هيرون إلى ضواحي شيكاغو في إلينوي. والدتها عالِمة حيوانات، كانت تعيش معها حتى ذلك الوقت، و«تتواصل» مع حيوانات برية، وتتابع دورات تعليمية عبر المُراسلة. لكنّ كادي لم تلتحق بالمدرسة الثانوية أبداً، لذا، أول تواصل لها مع الطلبة صعبٌ، قبل لقائها داميان وجانيس، فتتغير حياتها.

■ Cuckoo لتيلمان سينغر، تمثيل هانتر شافر وصوفيا بوتيلا (WireImage): انتقلت غريتشن لتوّها إلى منتجع في جبال الألب، مع أفرادٍ عديدين من عائلتها، بعد وفاة والدتها. هناك، تجد نفسها مُطارَدة من امرأةٍ غامضة، كما تشعر أنّها مطالبة بكشف مؤامرة لإنقاذ نفسها وشقيقتها. في رحلتها الخطرة تلك، تكتشف غريتشن أموراً كثيرة لم تكن تعلم بها، تتعلّق بعائلتها عامة، وبوالدتها تحديداً.

■ The Royal Hotel لكيتي غرين، تمثيل جوليا غانر وجيسيكا هانْويك (Getty): يجد الصديقان الأميركيان هانّا وليف وظيفة في حانة اسمها «فندق رويال»، في بلدة تعدين صغيرة، في أعماق المناطق النائية في أستراليا. يشتهر الفندق . الحانة بحجم مبيعاته، وبتجنيد الشابات بشكل رئيسي للقيام بأعمال غير مقبولة اجتماعياً وأخلاقياً. سريعاً، يجد الصديقان نفسيهما مُحاصَرَين في مكان مجهول، وعليهما فعل المستحيل للنجاة من الموت.

■ Eden لرون هاورد، تمثيل آنا دي أرماس (Getty): فيلمٌ جديد يتناول صداماً خفياً بين الفرد والحياة الاستهلاكية الخانقة في عالم مضطرب، من خلال سرد حكاية أناس كثيرين يتخلّون عن نمط حياتهم اليومية في مدينتهم، فينتقلون إلى جزر «غالاباغوس» في الإكوادور، بحثاً عن معنى آخر مختلف للحياة، مع تخلّيهم جميعاً عن المجتمع والعالم المتحضر اللذين عرفوهما واختبروا معاناة فظيعة بسببهما.

■ Mission: Impossible - Dead Reckoning Part Two لكريستوفر ماك كارّي، تمثيل توم كروز وهايلي أتويل (FilmMagic): بعد استعادة المفتاح في النمسا، يبحث إيثان هانت عن حطام غواصة روسية (سيفاستوبول)، أغرقها «الكيان» الموجود فيها. لوثر يتعقّب «الكيان» الموجود على قرص صلب لجهاز كمبيوتر محمول ومخترق، وغريس باتت رسمياً عميلة في فريق هانت، الذي يعثر على الغواصة أخيراً.